جامعة اليرمـوك
كليـة الآداب
قسم اللغة العربية

بنـاء الجملـة في أحاديث الموطأ المرفوعـة

دراسـة تركيبية تحليلية دلالية

إعـداد
هداء أحمـد حسـين التبـس

جرد

اشـراف
الدكتـور سـلمان القضـاة

١٤١٢هـ - ١٩٩١م

٥٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة

دراسة تركيبية تحليلية دلالية

إعداد

هداء أحمد حسين البس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لنيل درجة الماجستير
في اللغة العربية تخصص لغة ونحو

لجنة المناقشة :

١- الدكتور سلمان القضاة (المشرف) ..... رئيساً
٢- الدكتور سمير استيتيه ..... عضواً
٣- الدكتور محمد العمري ..... عضواً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهـــداء

إلى سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

آملا أنْ ينفعني الله ببركته في الدنيا والآخرة.

وإلى أستاذي الفاضل الذي رعى هذا الجهد

وتعهّد غراسه.

وإلى كلّ طالب علم توجّه بعمله وعلمه إلى

الله عزّ وجل.

هداء البس

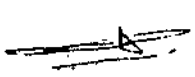

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- تقديم	١
- تمهيد	٧
- الباب الأول : الدراسة التركيبية	١٧
الفصل الأول : الجملة الخبرية وأنماطها	١٨
أولا : الجملة الخبرية المثبتة وأنماطها	١٩
١- الجملة الفعلية	٢١
٢- الجملة الاسمية	٣٤
أ) الجملة الاسمية غير المنسوخة	٣٥
ب) الجملة الاسمية المنسوخة	٣٩
ثانياً: الجملة الخبرية المنفية وأنماطها	٥٤
١- جملة فعلية منفية (فعلها مضارع مبني للمعلوم)	٥٥
٢- جملة فعلية منفية (فعلها مضارع مبني للمجهول)	٦٠
٣- جملة فعلية منفية (فعلها ماض مبني للمعلوم)	٦٢
٤- جملة فعلية منفية (فعلها ماض مبني للمجهول)	٦٢
ثالثاً: الجملة الخبرية المؤكدة وأنماطها	٦٤
١- توكيد الجملة الفعلية	٦٦
٢- توكيد الجملة الاسمية	٧٢
رابعاً: الجملة الاستثنائية وأنماطها	٧٣
الفصل الثاني : الجملة الانشائية وأنماطها	٧٨
أولاً : الجملة الطلبية وأنماطها	٨٠
١- الأمر	٨٠
٢- الاستفهام	٨٥
٣- النداء	٩٧
٤- النهي	١٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- الدعاء ١٠٣

٦- العرض و التحضيض ١٠٤

٧- الترجي و الاشفاق ١٠٦

٨- التمنّي ١٠٧

٩- التحذير ١٠٨

ثانياً: الجملة الشرطية و أنماطها ١٠٩

١- الشرط بـ (إذا) ١١١

٢- الشرط بـ (مَن) ١١٦

٣- الشرط بـ (إنْ) ١١٨

٤- الشرط بـ (لمّا) ١٢١

٥- الشرط بـ (لو) ١٢٣

٦- الشرط بـ (أمّا) ١٢٥

٧- الشرط بـ (ما) ١٢٧

٨- الشرط بـ (أي) ١٢٨

٩- الشرط بـ (لولا) ١٢٩

١٠- الشرط بـ (كلّما) ١٢٩

ثالثا: الجملة الإفصاحية ١٣١

١- القسم ١٣١

٢- الذم ١٣٥

- الباب الثاني: الدراسة الدلالية ١٣٦

الفصل الأول: الدلالة المعنوية ١٣٧

أولا: دلالة التقديم و التأخير ١٣٨

١- اجتماع الاستفهام و العطف ١٣٨

٢- تقديم الجواب على الشرط ١٤٢

ثانياً: دلالة الزيادة ١٤٩

١- زيادة (الباء) في مفعول الفعل المتعدي بنفسه ١٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- دخول (حتى) على (إذا) الشرطية ١٥٥

٣- دخول (الفاء) على الماضي في جواب الشرط ١٥٧

ثالثاً: دلالة الحذف ١٦٠

١- الحذف والتعويض ١٦٠

أ) تعويض (هاء) التنبيه محل (واو القسم) ١٦٠

ب) اللهم في النداء ١٦٥

٢- حذف جواب الشرط أو القسم ١٧٣

رابعاً: دلالة الاستثناء من اسم الفعل أو الأحوال ١٧٩

خامساً: دلالة الفصل بين (هاء) التنبيه واسم الاشارة ١٨٢

سادساً: دلالات وقضايا أخرى ١٨٤

١٠- قضية جمع الفعل وتثنية (لغة أكلوني البراغيث) ١٨٤

٢- استعمال (أرأيت) ١٩٤

٣- (رأى) وقضاياها ٢٠٠

٤- اتحاد الشرط والجزاء لفظاً ومعنىً ٢٠٦

٥- مسألة تستدعي النظر ٢١٠

الفصل الثاني : الدلالة الزمنية ٢١٥

- الزمن في اللغة العربية ٢١٦

١- بناء (فعل أو فعل) ٢٢٣

أ) قد + فَعَلَ ٢٢٣

ب) إذا + فَعَلَ ٢٢٦

ج) لمّا + فَعَلَ ٢٢٨

٢- بناء (يَفْعَل) ٢٣١

أ) لم + يفعل ٢٣١

ب) كان + يفعل ٢٣٥

- نتائج البحث ٢٣٧

- المصادر والمراجع ٢٤٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقديم :

تسود المباحث النحوية اليوم فكرة تمتد جذور القول بها إلى أبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ومن قبله ابن الضائع الأندلسي (٦٨٠هـ)، مؤداها أنّ أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشيء من الحديث النبوي في مجال النحو[١] ممّا حرم العربية من الامتداد في آفاق لغة الحديث بما فيها من ثراء في مجال اللهجات والأساليب والأبنية والتراكيب لأسباب أشارت اليها المصادر القديمة، لعلّ أهمها جواز رواية الحديث بالمعنى .

وعلى الرغم من ذلك فإنّ مبدأ الاستدلال بالحديث في مجال النحو والصرف لم يكن مرفوضاً تماماً، بدليل اشتمال كتاب سيبويه على أكثر من سبعة أحاديث ، وأبعد من هذا استدلال من سبقوا سيبويه به. فأبو عمرو بن العلاء استدلّ بثلاثة أحاديث ، والخليل الفراهيدي استدلّ بأربعة أحاديث كما ذكرت بعض كتب الاحتجاج[٢] فضلاً عن توسّع الكتب التي جاءت بعد سيبويه من كتب المتأخرين في الاستدلال بالحديث أمثال ابن مالك وابن هشام.

وممن انتصر لمذهب الاستدلال بالحديث البدر الدماميني في شرحه لكفاية المتحفّظ المسمّى بتحرير الرواية حين ذكر أنّ من الأئمة قبل ابن مالك من كان يعتمد الحديث بلا تردد، وعدّ من أصحاب هذا المذهب ابن جني (٣٩٢هـ) وابن فارس (٣٩٥هـ) والجوهري (٣٩٨هـ) وابن سيده (٤٥٨هـ) والسهيلي (٥٨١هـ) وابن برّي (٥٨٢هـ) وابن خروف (٦٠٩هـ)، وقال: لا نعلم أحداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل ، وأبو الحسن بن الضائع في شرح الجمل، وتابعهما على ذلك السيوطي[٣].

وتبع الرضي ابن مالك في جواز الاستشهاد بالحديث في النحو، ولم يكتفِ بذلك

---

(١) الخزانة : ٩/١ .

(٢) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث ، خديجة الحديثي : ٤٢ - ٥٧ .

(٣) دراسات في العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين : ١٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بل جوّز الاستشهاد والاحتجاج بكلام أهل البيت[١] .

وممّا يبعث الثقة في صحة هذا المذهب أن يكون ابن مالك على رأسه ، فكثير من النحاة والباحثين يعدّونه بداية مرحلة جديدة في تاريخ النحو العربي ، وانّ أهميته ترجع إلى أنّ ابن مالك ظهر بعد أن نضجت دراسة النحو، واكتملت مذاهبه ، فدرسها واستوعبها، وأضاف إليها جديداً في مذهب نحوي متميّز، واجتهاد نحوي أصيل واع، هذا المذهب الذي شغل به النحاة من بعده ، والذي ظلّ أساساً لأكثر الدراسات النحوية إلى اليوم، وهو يقوم على أساس المزج والاختيار من المذاهب السابقة كلّها، مع ميل واضح إلى الحياد والتيسير ، وجنوح شديد إلى الاجتهاد والتجديد[٢].

هذا التوسع في الاستدلال بالحديث يشكّل دليلاً على أنّ عدم التوسع في الاستدلال به بادئ الأمر كان مرده إلى عدم شيوع كتب الحديث في أوساط النحاة شيوعاً يضارع شيوع دواوين الشعر، وإلى أنّ النحاة الأوائل كان هدفهم في بادئ الأمر استخلاص ضوابط العربية من تراث الفصحى ، ثم وضع مصطلحات قواعد العربية من المصادر السماعية ، ثم قاسوا عليها مع التفاوت في موقف النحاة من المسموع، فكان هدفهم استخلاص قواعد تُفْهَم بها النصوص الإسلامية الكبرى (القرآن الكريم والحديث الشريف)، فكانوا ينظرون إلى القرآن الكريم والحديث ليأخذوا منهما قواعد لغتهم لا ليُعْرِضوهما على القاعدة.

ولقد تعرّض الباحثون المحدثون لقضية الاحتجاج بالحديث بدءاً بالشيخ محمد الخضر الحسين في بحثه (الاستشهاد بالحديث في اللغة)[٣] وانتهاء بالدكتوره خديجة الحديثي في كتابها (موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث) والدكتوره سهير خليفة في كتابها (قضايا الاستشهاد بالحديث في النحو)، وانتهت هذه الدراسات إلى جواز الاحتجاج بالحديث النبوي أو بأنواع منه ، ممّا جعل مجمع اللغة العربية في القاهرة

---

(١) الخزانة : ٩/١ .

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : من مقدمة د. يوسف خليف ، ص هـ - و .

(٣) الاستشهاد بالحديث في اللغة ، مقال محمد الخضر حسين ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ١٩٩/٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعضد هذا التوجه في قرار نشرته مجلة المجمع، الجزء الثالث، ففتح الباب على مصراعيه أمام إثراء اللغة وتوسيع آفاقها بمزيد من التراكيب والأبنية ولغات القبائل التي كان الرسول (ص) يتحدّث بها على سبيل الإعجاز.

ورفداً لهذا التوجه مالت نفسي إلى دراسة بناء الجملة في أحاديث الموطأ دراسة تركيبية تحليلية دلالية، فالموطأ أقدم كتب الحديث التي وصلت إلينا، وجامع أحاديثه (الإمام مالك رضي الله عنه) عاش جُلّ عمره في عصر الاحتجاج، وهذا يعني أنّه حتى لو رويت بعض أحاديثه بالمعنى فإنّ لفته ممّا يحتجّ به.

ورأيتُ أن يكون ميدان الدراسة الأحاديث المرفوعة فقط في كتاب (الموطأ بشرح الزرقاني)، لأنّ الموطأ جمع بين طياته ما روي عن الصحابة - رضوان الله عليهم - وعن التابعين، وما يراه الإمام مالك - رضي الله عنه -، ولمعرفة الأحاديث المرفوعة وتمييزها من غيرها استعنت بالمتخصصين، وبكتب الحديث التي تعتني بذلك، ومنها ما ذكره السيوطي إذ قال: الحديث المرفوع هو ما أُضيف إلى النبي (ص) خاصّة قولاً كان أو فعلاً أو تقريراً (لا يقع مطلقه على غيره متصلاً كان أو منقطعاً) بسقوط الصحابي منه أو غيره، وقيل: قال الخطيب: هو ما أخبر به الصحابي عن فعل النبي (ص) أو قوله، فأخرج بذلك المرسل)[1].

ومن المرفوع قولهم: (من السّنة كذا)، وإذا قال الصحابي: (أُمِرْنا بكذا) ونحوه فهو من المسند المرفوع عند أكثر أهل العلم، وإذا قال (أمرنا رسول الله (ص) فلا خلاف فيه إلّا ما حكاه ابن الصبّاغ عن داود ... وإذا قال: (كنّا نفعل كذا) فإن قيّده بزمن النبي (ص) فالمختار أنّه من قبل المرفوع...)[2].

ولعلّ هذه الدراسة من أوائل الدراسات المماثلة على مستوى النشر، لأنّ أغلب قريناتها كانت على مستوى الشعر، ولم يسبقني إلى ذلك سوى الباحث عودة أبو عودة

---

(١) انظر: تدريب الراوي، للسيوطي: ١/١٨٣، ١٨٤، وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، للصنعاني: ١/٢٥٤، وأصول الحديث وعلوم ومصطلحه، لمحمد عجاج الخطيب: ٣٥٥.

(٢) توضيح الأفكار: ١/٢٦٥ - ٢٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في رسالته للدكتوراه تحت عنوان (بناء الجملة في الصحيحين)، ولكنّ ميزة هذا البحث أنّه اعتمد على أقدم كتب الحديث التي وصلت إلينا وهو كتاب (الموطأ).

ولقد جاءت خطة البحث على النحو التالي :

أولاً : التمهيد : عرّفت فيه بالإمام مالك بن أنس رضي الله عنه - فذكرت نسبه ومولده، وبعض شيوخه وتلاميذه، وشيئاً يسيراً عن أخلاقه ومكانته العلمية، ومذهبه ومنهجه، ثم ذكرت بعض ما قيل في كتاب (الموطأ) ومنزلته بين كتب الحديث.

ثانياً: الباب الأول : الدراسة التركيبية التحليلية، وجعلته في فصلين :

الأول : الجملة الخبرية وأنماطها: ويضمّ الجملة الخبرية المثبتة، والمنفية، والمؤكدة، والاستثنائية.

الثاني: الجملة الإنشائية وأنماطها: ويضمّ الجملة الطلبية، والجملة الشرطية، والجملة الإفصاحية.

ثالثاً: الباب الثاني : الدراسة الدلالية، وجعلته في فصلين :

الأول : الدلالة المعنوية، درست فيه خمس عشرة مسألة في ستة أنواع من الدلالات هي :

الأولى : دلالة التقديم والتأخير.

الثانية : دلالة الزيادة.

الثالثة : دلالة الحذف.

الرابعة : دلالة الاستثناء.

الخامسة : دلالة الفَصْل.

السادسة : دلالات وقضايا أخرى.

الثاني : الدلالة الزمنية، مهّدت فيه للزمن في اللغة العربية، موضحةً آراء القدماء في تقسيم الفعل من حيث الدلالة الزمنية ثم ذكرت آراء بعض الباحثين المعاصرين في مجال الدلالة الزمنية، ثم كانت الدراسة التطبيقية للزمن في أحاديث الموطأ المرفوعة، واعتمدت فيها بناءين أساسيين هما (فَعَلَ أو فُعِلَ) و (يَفْعَل)، وضّحت فيهما الزمن الصرفي والزمن النحوي من خلال إضافة بعض الضمائم والقرائن إلى الصيغة الأساسية مثل النواسخ والأدوات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي ترتيب الأنماط في الباب الأول اعتمدت نسبة الشيوع، فإذا كان القسم أو النمط أو الشكل أكثر شيوعاً من غيره في الموطأ كان ترتيبه الأول ثم الذي يليه في نسبة الشيوع ... وهكذا. لذا كانت الجملة الخبرية وأنماطها أول فصول هذا البحث إذ بلغ عدد مواضع أنماطها ثلاثة آلاف وأربعمائة وسبعة وتسعين موضعاً، بينما بلغ عدد مواضع أنماط الجملة الإنشائية ألفاً ومائتين وأربعة وخمسين موضعاً.

ورأيت أن أقدّم لبعض الأقسام والأنماط التي فيها خلاف بذكر أقوال وآراء بعض النحاة فيها، ثم الرأي الذي ارتضيه في تقسيم الأنماط، وفي ترتيب الأنماط التي تعتمد على الأداة مثل التوكيد والاستفهام والشرط اعتمدت نسبة شيوع الأداة في الموطأ، ووضعت - في الغالب - شاهدين من الموطأ على كل نمط أو شكل، واضعةً في الهامش الجزء الذي ورد فيه الشاهد من كتاب (شرح الزرقاني على الموطأ) ثم رقم الصفحة ثم رقم الحديث رامزةً إليه بـ (حد).

أما عند الدراسة الدلالية في الباب الثاني فقد كان لي نهج واحد في الدراسة جاء على النحو التالي:

أولاً : ترتيب المسائل النحوية حسب الدلالات.

ثانياً: كتابة عنوان المسألة ورقمها.

ثالثاً: ذكر الشاهد على وجودها في الموطأ.

رابعاً: ذكر أقوال وآراء بعض النحاة فيها بدءاً بالقدماء وأولهم سيبويه ثم الذين يلونه في سنة الوفاة، وانتهاءً بالباحثين المحدَثين والمعاصرين، ثم أذكر الرأي الذي آراه مناسباً مستخلصاً من آراء النحاة - في الغالب -.

رابعاً: النتائج التي توصل إليها البحث.

خامساً: المصادر والمراجع التي استندتُ إليها، وأفدت منها.

وفي الختام لا يسعني إلّا أنْ أتقدّم بخالص الشكر وأصدق الثناء على أساتذتي الفضلاء، وأولهم أستاذي الفاضل الدكتور سلمان القضاة المشرف على هذا البحث، صاحب الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا البحث وإتمامه، ولا أنسى لأستاذي إكرامه لطلّاب العلم ورعايته لهم، فقد قضيتُ معه أياماً طويلة منذ دراستي في الجامعة في مرحلة البكالوريوس، فوجدته لا يَمَلّ قراءة بحوث طلاب العلم في بيته

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العامر، ويشرح كثيراً من المسائل النحوية واللغوية بروح طيبة لا تعرفُ الملل، فسهرني بدماثة خلقه أولاً، وبغزارة علمه وفطنته ثانياً، فتمنّيت أن يكون مشرفاً على هذا البحث، وحظيتُ أخيراً بأُمنيتي بعدما مَنَّ الله علي بفضله ورعايته فتولّى استاذي الجليل الإشراف عليه، فقوّم منهجه وأزال ما كان بعيداً عن مادته المطلوبة، وصحّح ما وقعتُ فيه من أخطاء لغوية على الرغم من ضيق وقته، وكثرة مشاغله في إعداد بحوثه العلمية والثقافية النافعة، وتوجيهه ورعايته لطلابه إلّا أنّه منحني وقتاً ثميناً كان بأمس الحاجة إليه، فقرأ الرسالة وأرشدني إلى كثير، من الأمور التي أغنت البحث والباحثة، فجزاه الله ألف خير وأطال الله في عمره.

أمّا استاذي العلاّمة الدكتور سمير استيتية فقد ارتشفت من بحر علمه الذي لا ينضب والذي جعله مشاعاً للظامئين رشفاتٍ متعددة سواء أكان ذلك في قاعة المحاضرة أم في غرفة المكتب، فهو لا يتوانى لحظة واحدة عن تقديم العون والمساعدة لكلّ من يقصده طالباً العلم، فكانت مكتبته وقفاً على طلاب العلم والمعرفة، فجزاه الله ألف خير وجعله منهلاً عذباً لطلاب العلم والمعرفة.

وأمّا استاذي الدكتور محمد العمري فلا تستطيع الكلمات أن تعبّر عن مدى شكري وتقديري له، ومهما قلتُ فلن أُوفيَه حقّه، حيث كان المرجع الثاني لي في هذا البحث بعد الدكتور المشرف سلمان القضاة، وكان على علم بالموضوع من أول تسجيله، فكانت زياراتي له متتالية من أجل الإستفسار والسؤال عن كثير من الأمور المتعلقة بالحديث النبوي، سنده ومتنه، فهو أهل لذلك ومتخصص في هذا المجال، فلم أجد إلّا صدراً رحباً وعقلاً نيّراً يُجيب عن كل سؤال، وإنْ اقتضى الأمر بحثاً في الكتب كان يبدي استعداده دون توانٍ، فجزاه الله ألف خير وجعله ملجأ وماوىً لطلّاب العلم والمعرفة.

كما وأتقدّم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث وكان عوناً لي في إتمامه وأخصّ بالذكر أهلي وزميلاتي المعلمات.

واللهَ أسألُ أنْ يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يؤجرني عليه يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلّا مَنْ أتى الله بقلب سليم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد :-

(الإمام مالك بن أنس - رضي الله عنه - وكتاب الموطأ)

نسبه ومولده:

هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان، وقيل : عثمان بن جنبل ، وقيل : حثيل بن عمرو ابن ذي أصبح ، واسمه الحارث الأصبحي المدني(١).

ولد مالك بن أنس - رضي الله عنه - سنة ثلاث وتسعين من الهجرة على أصح الأقوال (٢). وقيل : ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وحمل به ثلاث سنوات، وتوفّي في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة ، فعاش أربعاً وثمانين سنة ، وقال الواقدي: مات وله تسعون سنة ، وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين : توفّي مالك بن أنس الأصبحي لعشر مضين من شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومائة* وقيل : إنّه توفّي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل : إن مولده سنة تسعين للهجرة.

وقال السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة مالك الأصبحي : إنّه ولد سنة ثلاث أو أربع وتسعين - والله أعلم (٣) - وقال سحنون عن عبد الله بن نافع : توفّي مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة (٤).

وقال عبد الرزاق : قال ابن سعد عن مصعب الزبيري : إنّي أحفظ الناس لموت مالك،

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين : ٤٢٤/٩ ، وانظر : مقدمة شرح الزرقاني : ١ / ٢ والوفيات : ١٤١ ، وتهذيب التهذيب : ١٠ / ٥ ، والموطأ : ٩ ، تحقيق عبد الوهاب.

(٢) الموطأ، مقدمة محمد كامل : طي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

* هكذا وردت في الكتاب وأرى أنّ ذلك تصحيف ، والصواب سنة تسع وسبعين ومائة.

(٣) دائرة معارف القرن العشرين : ٤٢٥/٩ ، ٤٢٦.

(٤) انظر : مقدمة شرح الزرقاني : ١ / ٤ ، وتنوير الحوالك : ١ / ٣ ، والمعارف: ٢٨٠ وحلية الأولياء : ٦ / ٢١٦، وشذرات الذهب : ١ / ٢٨٩، والأحاديث القدسية : ١ / ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة (١).

شيوخه وتلاميذه :

بدأ مالك يطلب العلم صغيراً، فأخذ عن كثيرين من علماء المدينة ، ولعلّ أشدهم أثراً في تكوين عقليته العلمية التي عرف بها أبو بكر عبدالله بن يزيد المعروف بابن هرمز المتوفّى سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة ، فقد روي عن مالك أنّه قال: كنت آتي ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل ، ولازمه مالك على هذا النحو سبع سنوات أو ثمان (٢).

ومن شيوخ مالك ابن شهاب الزهري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة للهجرة ، وكان من أكبر علماء المدينة في عصره ، بل يعد من أوائل المدوّنين ، وكان من رجال الأمويين بالشام تولى لهم القضاء والفتيا ورحل إلى المدينة فتزاحم عليه طلاب العلم يأخذون عنه ، ومنهم مالك فقد روى له في الموطأ مائة واثنين وثلاثين حديثاً، منها اثنان وتسعون مسندة وسائرها منقطعة ومرسلة (٣).

وكذلك روى مالك عن نافع مولى عبدالله بن عمر المتوفى سنة عشرين ومائة للهجرة ، ونافع هو الذي بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى مصر ليعلمهم القرآن والسنة (٤). وكان يلقب بفقيه المدينة لزمه مالك وهو غلام (٥). وقد روى له مالك في الموطأ ثلاثين حديثاً (٦).

ومن شيوخ مالك ربيعة بن عبدالرحمن المتوفى سنة ست وثمانين ومائة وهو صاحب الفتوى في المدينة ، كان يجلس إليه وجوه الناس ، قال ابن الماجشون : ما رأيت أحداً

---

(١) تهذيب التهذيب : ١٠ / ٨، والأحاديث القدسية : ١ / ١٠ .

(٢) الديباج : ١ / ٢٠ .

(٣) الموطأ : ١٠ تحقيق عبدالوهاب ، وتجريد التمهيد : ١١٦، واسعاف المبطأ : ٦ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ١ / ٩٤ .

(٥) الديباج : ١ / ٢٠ .

(٦) تجريد التمهيد : ١٧٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحفظ لسّنة من ربيعة (١).

ومن أشياخه يحي بن سعيد الأنصاري، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة (٢).

هؤلاء هم بعض شيوخ مالك وأشهرهم، أما تلاميذه فمن أشهرهم الإمام محمد بن ادريس الشافعي - الذي انتحى لنفسه فيما بعد مذهباً خاصاً وسطاً بين المذهبين الحنفي والمالكي وهو المذهب الشافعي (٣).

ومن تلاميذه الإمام محمد بن الحسن الشيباني الحنفي، وأسد بن الفرات جامع كتاب (المدونة) المنسوب إلى الإمام مالك، وعبد السلام التنوخي (سحنون) الذي رتّب المدونة ونشرها باسم (المدونة الكبرى) والتي هي أساس العلم عند المالكية (٤).

ومن تلاميذ مالك أيضاً محمد بن ابراهيم بن دينار، وابن عبد الرحمن المخزومي، وعبد العزيز بن أبي حازم وغيرهم من أئمة الحديث(٥). وسفيان بن عيينه، وسفيان الثوري، وعبد الملك بن جريج وعبد الرحمن الأوزاعي(٦).

ومن أشهر تلاميذ مالك من الأندلسيين يحي بن يحي الأندلسي الذي انتشرت روايته للموطأ وكادت تندثر رواياتُ غيره من تلاميذ مالك وربما كان استئثار الحكومة الأموية بالأندلس بالعطف على يحي بن يحي من أسباب بقاء روايته وشهرتها دون غيرها من الروايات(٧).

أخلاقه ومكانته العلمية:

كان مالك عظيم المحبة لرسول الله (ص)، مبالغاً في تعظيم حديثه حتى كان لا يركب في المدينة - مع ضعفه وكبر سنّه - ويقول: لا أركب في بلد فيها جسد

٤٠٦٧٧٥

(١) تذكرة الحفاظ: ١ / ١٥٨.

(٢) دائرة معارف القرن العشرين: ٩ / ٤٢٤، والموطأ: ١٠ تحقيق عبد الوهاب.

(٣) اسعاف المبطأ: ٨، والأحاديث القدسية: ١ / ١٠.

(٤) اسعاف المبطأ: ٨.

(٥) الأحاديث القدسية: ١ / ١٠.

(٦) الموطأ: ١٠، تحقيق عبد الوهاب.

(٧) الموطأ، مقدمة محمد كامل حسن: حك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخـــــــص

بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة

دراسة تركيبية تحليلية دلاليـــــــة

لقد قمت بدراسة الجملة في كتاب شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك - رضي اللـــه عنه - وكانت الدراسة في قسمين : القسم الاول : دراسة تركيبية ، درست فيها الجملة الخبريـــة وأنماطها ، الجملة الخبرية المثبتة ، والمنفية ، والمؤكدة والاستثنائية والجملة الإنشائيـــة وانماطها : الجملة الطلبية ، والجملة الشرطية ، والجملة الإفصاحية.

والقسم الثاني : درست فيه الجملة دراسة دلالية ، حيث تناولت مجموعة من القضايـــا النحوية كدلالة التقديم والتأخير ، ودلالة الحذف والزيادة ، ودلالة التعويض ، ودلالة الاستثناء ... وضحت فيها آراء النحاة القدماء والمعاصرين و واتبعت هذه الدراسة بجملة من النتائج التـــي توصلت إليها ومن أبرزها : -

أولاً - في باب التوكيد يأتي الحديث الشريف منفرداً عن غيره من كلام العرب ومتميزاً بعـــدم اقتران الفعل المضارع بـ (قد) لإفادتها معنى الشك والتقليل مع المضارع ، وهـــذا يشكّل دليلاً على أنّ الحديث الشريف لا يدخله الشك مطلقاً لقوله تعالى : (**ومـــا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى**) ، وأما اقتران الفعل الماضي بـ (قد) فقد كان شائعـــاً لإفادتها معنى التوكيد والتخفيف واستخدام الـتوكيـــد من خصائص الأسلوب النبوي .

ثانياً - وفي استعمال (أرأيت) بمعنى (أخبرني) حيث القاعده النـحويـــه التي تلـــزم (التاء) الفتحة في كل الأحـوال - مع المذكر والمؤنث - يأتي الحديث الشريـــف مخالفاً للقاعدة النحوية بل تأتي القاعدة مخالفة لغة الحديث الشريف بتغيير حركـــة (التاء) حسب المخاطب مكســـوره .. لأنّ المخاطب مؤنث كما في الحديـــث (أَرأيتِكِ جاريَتَكِ التي كنْتِ استأمرتيني في عتقها .....) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً - وفي باب الشرط اقترن جواب الشرط بـ (الفاء) وهو فعل ماض صالح لجعلة شرطا فجاء على خلاف الأصل عند النحاة ، وكان المسوّغ في ذلك كونه يحمل معنى الوعيد والتهديد ، وهو قوله صلي الله عليه وسلم : (إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .

رابعاً - وفي باب القسم انفردت لغة الحديث في تعويض (هاء) التنبيه عن (واو القسم) مع لفظ الجلالة (الله) ولا يكون مع غيره ، ومنه الحديث (لا هاء الله إذاً ...)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Summary

Syntax of scentence in the prophet tradition in " Al - Muwtta "

Reasoning . Analytic and constructive study , I studied the syntax of the scentance in Al - Zerqani interpretation book for " Al - Muwtta " by Imam Malik the study was of two parts , the first was constructive study where I studied the statment scentece and its typs . Affirmative . Negative. Emphasized and exceptional typs , and the composition scentence and its types demand , conditional , and fluent scentence .

In the second part . I studied the scentence , primary study for a group of grammatical issues as putting words at the last or at the beginning increasing and deletion , compensation and exeotion desgnation of the scentence also I viewed clearly the ancient and modren grannerians' points of view . I put down of the end of this study some coclusions , the most important of them are :

- 1 - In Emphasysing section . I found that the Tradition of Mohmmad is different from often sayings in Arabic , that present tence is not preceded by the word " may which denotes doubt of performing the action in the present tense and that assure that the Tradition of Mohammad doesn' t have any doubt , it is doubtless , according to the verse in Quran which means " He does not speak of himself or trend , but it is a Heaven Inspiration "

But it was common that the word " may . " precedes the

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit